

المثل السائر

قال ثيباً فقال له (فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك) يريد فهلا تزوجت جاريةٍ فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه .

ومما ورد منه شعراً قول أبي الطيب المتنبي في قصيدته الكافية التي يمتدح بها عضد الدولة أبا شجاع بن بويه ومطلعها .

(فدَى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاكَ ...) .

وسأذكر الموضع الذي حذف منه الفعل وجوابه لتعلق الأبيات بعضها ببعض وهي من محاسن ما يؤتى به في معنى الوداع ولم يأت لغيره مثلها . وهي .

(إِذَا التَّوَدَّيعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِي ... عَلَايَكَ الصَّمْتُ لَا صَاحِبَتَ
فَاكَ) .

(وَلَوْ لَا أَنْ أَكَثَّرَ مَا تَمَنَّى ... مُعَاوَدَةً لِقُلَّتْ وَلَا مُنَاكَ) .

(قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ ... وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَاكَ مَا شَفَاكَ) .

(فَأَكْتُمُ ؟ مِنْكَ نَجْوَانَا وَأُخْفِي ... هُمُومًا قَدِ أَطْلَلْتُ لَهَا
الْغَيْرَاكَ) .

(إِذَا عَاصِيَتْهَا كَانَتْ شِدَادًا ... وَإِنْ طَاوَعَتْهَا كَانَتْ رِكَازًا) .

(وَكَمْ دُونَ النَّوْرِ يَمِينُ حَزِينٍ ... يَقُولُ لَهُ قُدُّومِي ذَا بَذَاكَ) .

(وَمِنْ عَذَبِ الرُّضَابِ إِذَا أَرَاكَ ... يُقْبِلُ رَحْلَ تَرْوِكَ
وَالْوَرَاكَ) .

(يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطَّيِّبَ بَعْدِي ... وَقَدِ عَبِقَ الْعَبِيرُ بِهِ
وَصَاكَ) .

(يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عِنْدِي ... فَلَايَتِ النَّوْمِ حَدَّثَ عَنْ
نَدَاكَ) .

(وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتَيْهِ بِحُلُمٍ ... إِذَا انْتَبَهَتْ تَوَهَّاهُ
ابْتِشَاكَ)